مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية

تصدرها جامعة صبراتة بشكل الكتروني

العلاقات العلمية بين مدن الجوار طرابلس وتونس في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي

Scientific Relations between the Neighboring Cities of Tripoli and Tunisia in the Seventh and Eighth Centuries AH / Thirteenth and Fourteenth Century AD

د. أحمد مسعود عبد الله مسعود.

أستاذ مشارك بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم بدر

جامعة الزنتان

abd524717@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الألكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

العلاقات العلمية بين مدن الجوار طرابلس وتونس في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي

Scientific Relations between the Neighboring Cities of Tripoli and Tunisia in the Seventh and Eighth Centuries AH / Thirteenth and Fourteenth Century AD

د. أحمد مسعود عبد الله مسعود.
أستاذ مشارك قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم بدر
جامعة الزنتان
abd524717@gmail.com

ملخص:

وصلت تونس خلال العهد الحفصي وخاصة في فترة موضوع الدراسة درجة متقدمة في الميدان العلمي نوه به كل من زارها من الرحالة، والأندلسيين، والمؤرخين، والحجاج، وكانت مركزاً لتعليم العلوم المختلفة أنعكس أثره على العلاقات العلمية بين بلدي الجوار تونس، وطرابلس المعقل الشرقي للدولة الحفصية، ومرد ذلك إلى أن تونس مقر الدولة الحفصية، وما توافر بها من مؤسسات ثقافية، وأوضاع سياسية مستقرة، وما وفره أمراء وأميرات الدولة الحفصية، وأهل الخير والصلاح من تشجيع، واهتمام، بالعلم والعلماء جعلها تستهوي وتجذب أعداداً وفيرة من رجال العلم النابغين في طرابلس أمثال عبدالحميد بن أبي الدنيا، وإسماعيل الجيطالي، وغيرهم ممن قاموا بالتدريس وتولوا بعض المناصب في البلدين.

سوف يتم أتباع المنهج التاريخي التحليلي النقدي القائم على جمع المادة ونقد مصادرها، ومراجعها وترتيبها وتقييمها وتحليل أهدافها وربطها لضمان تسلسلها وتماسكها لفهم ماضيها لقيام حاضرها ومستقبلها، وذلك للوصول إلى نتائج منشودة.

الكلمات المفتاحية: تونس – طرابلس – الدولة الحفصية – الأحوال الثقافية – العلماء

Scientific Relations between the Neighboring Cities of Tripoli and Tunisia in the Seventh and Eighth Centuries AH / Thirteenth and Fourteenth Century AD

Abstract:

During the Hafsid era, Tunisia reached an advanced degree in the scientific field, which was noted by all of the travelers, Andalusians, historians, and pilgrims who visited it. This is due to the fact that Tunisia is the seat of the Hafsid state and to its cultural institutions and stable political conditions, and the encouragement and interest provided by the princes and princesses of the Hafsid state, and the people of goodness and righteousness, for science development. This attracted large numbers of scholars from Tripoli including Abdel Hamid Bin Abi Al-Dunya, Ismail Al-Jitali who taught and held some positions in the two countries. The historical-analytical-critical method was followed through collecting the material, criticizing its sources, references. This also involves arranging and evaluating it, analyzing its objectives, and linking them to ensure its sequence and coherence, in order to understand its past to establish its present and future. Hence, the study reached its targeted results.

Keywords: Tunisia - Tripoli - the Hafsid state - cultural conditions – scholars

مقدمة:

يتناول هذا البحث العلاقات العلمية بين مدن الجوار طرابلس وتونس في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي خلال العهد الحفصي الذي وصلت فيه تونس درجة متقدمة في الميدان العلمي نوه به كل من زارها من الرحالة المغاربة، والمشارقة، والأندلسيين، والمؤرخين،

والحجاج، فكانت تونس مركزاً لتعليم العلوم، وفنون الآداب، وتأليف الكتب، واحتلت ميداناً متقدماً في ميدان العلم أنعكس أثره على العلاقات والتواصل العلمي بين بلدي الجوار تونس وطرابلس المعقل الشرقي للدولة الحفصية، وكان لتونس نصيب وافر في العلاقات بين قطري مدن الجوار طرابلس وتونس، مما جعلها تستهوي وتجذب عدداً كبيراً من النابغين في العلم في طرابلس أمثال عبدالحميد بن أبي الدنيا الطرابلسي وغيره من رواد العلم وبناة جسور تكامل العلاقات والتواصل، والترابط بين بلدي الجوار طرابلس وتونس، حيث كانت تونس منطقة جذب للعلماء، بسبب ما توافر بها من مؤسسات ثقافية مختلفة، واستقرار الأوضاع السياسية بها في تلك الفترة، ولما وفره أمراء وأميرات الدولة الحفصية، وأهل الخير والصلاح من تشجيع مستمر للعلم والعلماء، ومؤسساته الذي أشاد به الله تبارك وتعالى، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته حيث قال: الصحابي الجليل معاذ أبن جبل تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشيه، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه، وبذله لأهله قربة، به يعرف الله ويعبد وبه يوحد، وبه يعرف الحلال والحرام، وتوصل الأرحام.

من خلال ما سبق ذكره يتضح جلياً أنه توجد علاقات علمية متواصلة بين قطري الجوار طرابلس وتونس وبالعكس، حيث أن أعداداً كبيرة من العلماء يدرسون ويدرسون ويتقلدون المناصب بطرابلس وتونس، وكان الهدف من ذلك هو نشر المعرفة بما يوفر حياة مزدهرة لجميع أبناء البلاد الطرابلسية والتونسية، وذلك لعدم، وجود الفواصل الحدودية، والفوارق البشرية بين الشعبين في طرابلس وتونس.

ظلت العلاقات العلمية بين مختلف أقطار المغرب عبر العصور المختلفة في العلوم والفنون والآداب، وذلك بالتأليف والتدريس وتبادل المصادر، وانتقال العلماء، والطلبة، والكتب، والإجازات، بين مختلف أقطاره.

وكان هذا التكامل والتواصل بدرجة أكبر بين قطري من أقطار بلاد المغرب، وهما طرابلس وتونس خلال العهد الحفصي وبدرجة أكبر في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بفضل أمراء وأميرات بني حفص وخاصة الأوائل منهم الذين عملوا جاهدين على الاهتمام بالعلم ورجاله ومؤسساته، وبفضل الأمير أبو زكرياء الأول مؤسس الدولة الحفصية وغيره من الأمراء، ولمكانة الطرابلسيين العلمية أعترف بهم أمراء بني حفص مما هيأ فرصة التكامل العلمي والتأثير والتأثر والأخذ والعطاء بين قطري الجوار طرابلس وتونس، حيث ظهر الكثير من العلماء الطرابلسيين الذين لفتوا أنظار العلماء والحكام الذين عبروا طرابلس على الأخذ منهم والاستفادة من علموهم.

ظلت العلاقات العلمية بين مختلف أقطار بلاد المغرب عبر العصور المختلفة، في العلوم، والفنون والآداب، وذلك بالتأليف والتدريس وتبادل المصادر وانتقال العلماء والطلبة والكتب والإجازات بين مختلف أقطاره.

وكانت هذه العلاقات العلمية أكبر بين قطرين من أقطار بلاد المغرب وهما طرابلس وتونس، خلال العهد الحفصي بفضل أمرائها الذين عملوا جاهدين على الاهتمام بالعلم ورجاله، ولم يكتفوا بهذا بل أعادوا الاعتبار إلى المذهب المالكي في طرابلس وتونس، بعد أن كان محاصراً بمذهب ابن تومرت وكتبه وأقلامه .

ولمكانة الطرابلسيين العلمية الرفيعة اعترف بهم الأمير أبو زكرياء الأول وغيره من الأمراء، بأن مكانتهم لا تقل عن مستوى أعلام بلاد المغرب ، مما هيأ فرصة التفاعل العلمي بين أعلام طرابلس والمغاربة والأندلسيين، ومهد للتواصل العلمي الكبير بين طرابلس وتونس في العهد الحفصي وخاصة في القرنين السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي[1].

لم يقتصر دور طرابلس مع تونس على الجانب السياسي فقط بل تعداه وكان أكبر حيث ظهر كثير من العلماء الطرابلسيين الذين لفتوا أنظار العلماء والحكام الذين عبروا طرابلس أمثال أبوالحسن علي بن ابراهيم التجاني* وحرصوا على الأخذ منهم والاستفادة من علومهم[2].

لذلك وجب علينا إلقاء الضوء على بعض العلماء الذين كان لهم الدور الأكبر في مد جسور العلاقات والتواصل العلمي بين طرابلس وتونس خلال العهد الحفصي وخاصة في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي وعلى سبيل المثال لا الحصر هم:

أولاً: علماء من طرابلس كان لهم علاقات علمية مع تونس في فترة موضوع الدراسة:

1- أبو فارس عبد العزيز بن عبدالعظيم بن عبدالسلام بن عبدالعزيز بن عبيد:

ولد بطرابلس سنة (639هـ/1241م)، أخذ العلم ببلده طرابلس عن أبي موسى معمر الهواري، وأبي عبدالله محمد الهنزوتي، وأبي محمد عبدالله بن مسلم القابسي، وأبن أبي الدنيا[3] ولم يخرج من بلده طرابلس إلا للحج سنة(703هـ/1303م)، وكان من العلماء الحفاظ وحاز من العلوم الأصولية والفرعية الغاية والإتقان[4] كان من العلماء الذين لفتوا انتباه العلماء والحكام الذين عبروا طرابلس وحرصوا على الأخذ والاستفادة منه لذلك أثنى عليه التجاني، وقرأ عليه العديد من الدول (الحصة والدرس)، في كتاب الإكمال، وكتاب المسند للإمام الحافظ أبي عبداللهبن أسماعيل الجعفي البخاري ومخدومه أبو زكرياء اللحياني واستفادا منه أثناء إقامتهما بطرابلس[5]. إذ يقول التجاني عنه: " قد نال من المعارف ما اشتهى، وحاز فيما حاز من العلوم الأصولية والفرعية الغاية والمنتهى[6]". وقد قرأ عليه التجاني وكتب له إجازة بخط يده، وذكر له فيها أسماء شيوخه وهم:

1- أبو موسى عمران بن موسى بن معمر.
2- أبو محمد بن عبدالوهاب بن محمد الهنزوتي وهو معيد لدرس أبي فارس.
3- أبو محمد عبدالحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا.
4- أبو محمد عبدالله بن عبدالكريم الغماري الذي كان مجتازاً على طرابلس من المغرب فطالت إقامته بطرابلس.
5- الفقيه القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى الغماري اجتاز على طرابلس قاضياً بعد انفصال القاضي أبي موسى بن معمر.
6- الفقيه أبو العباس الأعجمي ورد من المشرق على طرابلس قاصداً المغرب.
7- محمد عبدالله بن إبراهيم بن أبي مسلم القابسي وصل طرابلس قاضياً ولم يقتصر على القضاء بل امتد نشاطه إلى مدارسة العلوم وفنونها في مدارس ومساجد طرابلس فيهرع إليه شيوخها وطلابها ويقتبسون من علمه وكان من جملتهم وطليعتهم أبو فارس بن عبدالعزيز، وأن القابسي قد سبقته شهرته العلمية إلى طرابلس قبل مجيئه إليها[7].

وخلاصة القول إن مصادر ومنابع ثقافته المختلفة فيمن أخذ عنهم من علماء المشرق والمغرب الذين عبروا طرابلس لأغراض مختلفة في ذلك العهد[8].

وبالتحديد في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي الذي ازدهرت فيه الحركة العلمية، واتصلت فيه طرابلس بتونس والشمال الأفريقي كله اتصالاً وثيقاً فكان ابن عبيد خير مثال على ذلك فقد فتح بيته لطلاب العلم والبحث، وكانت له حلقة بالمسجد، كما أنه كان ينتقل إلى أماكن وجود الناس وحتى بيوتهم لعقد حلقات الدرس بها[9].

ومن الإجازة التي أجازها ابن عبيد للتجاني نستنتج أن أبا موسى عمران الهواري كان له في طرابلس وتونس تلامذة استفادوا وأفادوا.

أما أبو فارس فقد تلقى العلم عن عدد من الأعلام مثل أبي محمد عبدالحميد بن أبي الدنيا وأبي الحسن بن إبراهيم الأندلسي البسطي. إذ أن في ذلك ما يشير إلى أن العلماء كانوا ينتقلون بين طرابلس وتونس والعكس، وبخاصة عندما تسند إليهم وظائف كالقضاء مثلاً، فأبو عمران الهواري الطرابلسي استدعى ليكون قاضياً في تونس بعد أن أثبت كفاءة عالية في قضاء بلده طرابلس ما يزيد عن ثلاثين عاماً . وفي الوقت ذاته شغل منصب قاضي طرابلس

أبو العباس أحمد بن عيسى الغماري، عالم وفقيه تونسي جليل جلس لتلقي العلم منه الفقيه أبي فارس عبدالعزيز، وأخذ عنه كتاب المعالم[10].

لقد كان انتقال العلماء من طرابلس إلى تونس، وكذلك من تونس إلى طرابلس قد أدى إلى رواج سوق العلم في كلتيهما فما من عالم أو فقيه جاء إلى طرابلس إلاَّ وتحلق حوله طلاب العلم ينهلون من

فيض علمه ، وكذلك الحال بالنسبة لعلماء طرابلس الذين يتولون مناصب في تونس إذ يجتمع إليهم طلاب العلم، يتحلقون حولهم للاستفادة من معين علمهم .

وكان أبو فارس ذا أخلاق جميلة وسيرة حسنة، ومعارف جليلة، تعلم من كل علماء طرابلس، وعلى من يفد عليها، أمثال أبي محمد عبدالله عبدالكريم الغماري، الذي اجتاز على طرابلس وافداً من المغرب قاصداً المشرق، وعلي أحمد بن عيسى الغماري الذي تولى القضاء بطرابلس، بعد انفصال القاضي أبي موسى بن معمر وأبي العباس الأعجمي، الذي ورد من المشرق على مدينته طرابلس قاصداً المغرب، ومن أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن أبي مسلم القابسي، الذي كان قاضياً بطرابلس[11].

وقد أنشد التجاني شعراً عند توديعه لأبي فارس بطرابلس[12]. كما أوجز الأنصاري مناقب أبي فارس بقوله: "وبالجملة فهذا شيخ كبير، وذكره في المشرق والمغرب شهير"[13].

من خلال العرض يمكن القول أن أبا فارس عبدالعزيز كان عُصَاميّاً في علمه اعتمد فيه على نفسه فلم يرتحل لطلب العلم واقتصرت رحلته إلى الحج لأداء الفريضة. ولكنه مع ذلك استثمر وقته في الدرس والتحصيل ومقابلة العلماء الذين كانوا يفدون إلى طرابلس تجاراً كانوا أو قاصدين الحج، فكانت آراؤه وعلومه تنتقل مع هؤلاء إلى بلدانهم، وبخاصة تونس فكان بحق حلقة من حلقات التواصل العلمي بين طرابلس وتونس خلال العهد الحفصي.

لقد استعرض الرحالة التجاني خلال رحلته بين تونس وطرابلس عدداً غير قليل من العلماء الذين أفادوا بعلمهم طلاب العلم واجتمع هو نفسه مع بعضهم فكان يناقشهم ويستفيد من علمهم أمثال:

2- **عبدالرحيم الزواري:** بزوارة الشيخ المعتبر الموقر بين أهالي بلده اجتمع معه التجاني وتناقشا في الأمور الدينية، ومن بينها المسح على الخفين والطهارة[14].

3- **أبو العباس أحمد بن عبدالسلام التاجوري:** التقى معه التجاني فأخبره عن وصول مرغم بن صابر إلى طرابلس.

وذكر التجاني أن لهذا العالم ميزات علمية وأخلاقية ميزته عن غيره لعلها هي التي أهلته لتولي الخطابة بجامع القيروان ثم انتقل منها إلى تونس وتصدر فيها للتدريس ولأسباب صحية عاد إلى القيروان بناء على نصيحة الأطباء له، وقد زار تونس قبل مجيء التجاني إلى طرابلس وتعرف على التجاني بها، ولذلك لمَّا قدم التجاني إلى طرابلس عمل الشيخ على ملازمة التجاني ونقل التجاني عنه كثيراً من الأخبار وتوفى أثناء تواجد الرحالة التجاني بطرابلس سنة (708هـ/1308م)[15].

4- **أبو عبدالله محمد بن أحمد الزليتني:** قرأ على الشيخ أبي عبدالله محمد فندار بطرابلس ثم ارتحل إلى تونس وقرأ على الشيخ ابن عرْفة أحد مشاهير علماء تونس وكان عالماً ذو سمت حسن، ونفاعاً

لخلق الله من عند الأمراء، ولا يبخل مع أحد بجاه معهم كانت وفاته بتونس سنة (808هـ/ 1405م) أوائل شهر رمضان[16].

5- **أبو الحسن بن عبدالوهاب القيسي:** كان يتصدر الوعظ على طريقة أبيه وقد حضر له التجاني درساً في الوعظ بطرابلس[17].

6- **أبو طاهر إسماعيل الجيطالي:** علم من أعلام الأباضية سافر في تجارة إلى طرابلس فسجن بها بسبب وشاية العلماء وغيرتهم منه أثناء تناظرهم معه في طرابلس وتفوقه عليهم وأثناء إقامته في السجن امتدح ابن مكي صاحب قابس وتحت يده جربة التونسية بقصيدة شعرية فشفع فيه عند والي طرابلس فتم إطلاق سراحه، وكان عالماً وواعظاً ومستجاب الدعاء وتوفي بجربة سنة (750هـ/1349م)، وكانت له أخبار وفضائل كثيرة نذكر بعضاً منها[18].

انتقل من جبل نفوسة بطرابلس إلى جزيرة جربة بتونس بسبب أحد العصاة بجبل نفوسة كان يتناول الخمر فذهب أبو طاهر وبعض العلماء والفقهاء والصلحاء لتغيير هذا المنكر ووضع حد له ولكن أهل العاصي التفوا حوله وامتنعوا عن تسليمه إلى الشيخ أبي طاهر ومرافقيه فأغاضه ذلك وقرر الرحيل ومغادرة المكان رغم محاولة الناس معه مراراً في العدول عن رأيه فقال لهم: لا أقيم في بلد لا يقام فيه العدل ويمنع المؤمنين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهكذا انتقل إلى جزيرة جربة بتونس بسبب هذه الحادثة[19].

وكما يبدو فأن طرابلس وتونس في ذلك الزمان كما هو الحال الآن كان بينهما تداخل، وكثيراً ما كانت الأقطار وخاصة طرابلس وتونس تتبع سلطة واحدة ولها راية واحدة مثل ما كان الحال في عهد الدولة الحفصية.

وتمثلت العلاقات والتواصل في انتقال العلماء بين طرابلس وتونس لتولي المناصب المختلفة وتلقي العلم والقراءة على العلماء وتبادل الإجازات والكتب، فكان خير مثال على ذلك أبو الطاهر إسماعيل الجيطالي الذي كان مولده بجبل نفوسة بطرابلس ونشأته بها أيضاً ونبوغه وجد جزيرة جربة خير مسرحٍ خصيبٍ له فلازمها إلى وفاته بها، حفظ القرآن بجبل نفوسة بمدرسة الطرميسي فكان عالماً متبحراً وأديباً متميزاً .

وعند انتقاله إلى جربة استقبله أهلها وعلماؤها فأكرموه غاية الإكرام، ونزل ضيفاً على أولاد أبي زكريا بن أبي مسور الذين فسحوا له المجال في جامعهم المسمى بالجامع الكبير[20]. وكان لهذا الجامع بيت لإقامة الطلبة الذين يأتون من أماكن بعيدة ومن أقطار عديدة فقام بهذه الرسالة أكثر من ألف سنة ولم يتوقف إشعاعه إلا أواسط القرن الرابع عشر للهجرة .

فاجتمع عليه العلماء والطلبة وكان يقرئ ويصنف في المجلس الواحد، وأقام في المسجد في غاية الاجتهاد يجمع بين التدريس والتأليف في جربة، وأن جميع ما خلفه من كتب يعتبر ثمرة إقامته بجربة التونسية وهذا ناتج عن راحته بها وكرم أهلها له مما فسح المجال وهيَّأ له جواً علمياً[21]. فألف كتبا منها: قواعد الإسلام، وقناطر الخيرات، وشرح النونية، والحج والمناسك والحساب وقسمة الفرائض، وما جمع من أجوبة الأمة، ومجموعة الجيطالي، وكتاب الجراحات[22].

هذا العالم كان حلقة من حلقات العلاقات العلمية بين طرابلس وتونس خلال العهد الحفصي وممهداً للعصر الذي تفتخر به تونس بسبب ظهور عدد وافر من العلماء، أمثال ابن عرْفة ، والأبي، والبرزلي، وابن عبدالسلام، وابن خلدون المولود سنة (732هـ/1331م) الذي أدرك حياة الجيطالي سنة (750هـ1349م)[23].

7- أبو محمد عبدالحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي:

ولد بطرابلس سنة 606 هـ /1209م، وهو من فضلاء طرابلس المشهورين بالعلم والمشاركة في الأدب، ارتحل إلى المشرق فقضى فريضة الحج، وأدرك الربعي*والصفراوي**، وقرأ عليهما، ووصل إلى تونس أيام الأمير أبي زكرياء الأول يخدم العلم، وأقام بها زمناً، ثم عاد إلى بلده طرابلس، واستدعى بعد ذلك إلى تونس، وفي هذه المرة تولى بها الخطط الرفيعة، من قضاء الجماعة، وقضاء الأنكحة، وتولى الخطابة بالجامع الأعظم (جامع الزيتونة)، وغيرها من الخطط الأخرى، وله العديد من التصانيف منها العقيدة الدينية وشرحها، وجلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس، وكتاب مذكر الفؤاد في الحض على الجهاد، وله شعر، ولكنه قليل يغلب عليه الطابع الديني[24]. وقد أظهر له الخليفة المستنصر في بعض الأوقات تغيراً عليه فكتب إليه يستعطفه[25].

وقد ذكر أبو العباس الغبريني في كتابه عنوان الدراية، حيث قال: " لقيته بحاضرة إفريقية وانتفعت برؤيته وتبركت بمشاهدته، وهو من الفضلاء الذين لا يسوغ الإخلال بذكرهم في المشيخة "[26].

كان له علم بالفقه وأصوله، وأصول الدين على طريقة الأقدمين، وكان في الفقه على طريقة القرويين، وكان ينكر علم المنطق، وعند جلوسه للإقراء تقرأ عليه الفنون الثلاثة الفقه وأصوله وأصول الدين وله عقيدة في علم الكلام، فكان الطلبة يحفظونها ويقرؤونها عليه.

وقد تولى الفتيا بحاضرة إفريقية، واتصف بالعدالة والديانة والفضيلة، كما ولي قضاء حاضرة إفريقية أيضاً، ويعتبر من الذين تجمل بهم القضاء لأهليته الدينية والعلمية.

ومن شدة حرصه على الدين أنه كان إذا عرض عليه الرقيق للشراء بمنزله، وحضر وقت الصلاة يأمر أهل بيته بتعليمه الفاتحة وسورة، ويأمره بالصلاة، فإن تم الشراء بينه وبين البائع استمر الرقيق على حاله، وإلا فيعود، وقد حصل ما حصل له الفريضة[27].

هذا الإمام الأصولي الفقيه العمدة القدوة المتقن، تفقه ببلده طرابلس، عن طريق ابن الصابوني* وغيره، ورحل للمشرق مرتين، مرة سنة (624/1226م) والأخرى سنة (633 هـ/1235م).

فأخذ بالإسكندرية عن الإمام عبدالكريم بن عطاء الله الجذامي** وشيخ القراء عبدالصمد الصفراوي وقاضي الجماعة بالإسكندرية جمال الدين بن قائد الربعي وعزالدين بن عبدالسلام***، ثم قدم إلى تونس سنة (671 هـ /1272م).

ثم صرف وتولى بدله ابن زيتون، وقد أخذ عن أبي الدنيا العديد من العلماء منهم أبو فارس عبدالعزيز، وابن جماعة[28]. وابن قداح، وأبو العباس الغبريني[29].

وقد وافته المنية بتونس في 26 ربيع الأول سنة (684 هـ /1285م) ودفن بالزلاج****، ويرى العامة أن عند رأسه سارية طويلة فيقولون عنها أن صاحب هذا القبر قال: اجعلوا لحدي بقدر علمي، يريدون بذلك كبر درجته العلمية[30].

من خلال ما تقدم يتبين أن هذا العالم الجليل من أشهر علماء القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، الذي ازدهر به العلم في طرابلس وتونس، بفضل ما وفرته الدولة الحفصية بإفريقية من أمن واستقرار سياسي وازدهار اقتصادي.

وأن هذا العلم يعتبر حلقة من حلقات العلاقات والتواصل المتينة في العهد الحفصي، بين البلدين طرابلس وتونس. وكان له فضل تخريج عدد من العلماء الذين ازدانت بهم الدولة الحفصية وافتخرت بهم في إفريقية.

وكان ابن أبي الدنيا كسفير لطرابلس بتونس وأداة من أدوات التواصل بين البلدين.

8- أبو موسى عمران بن موسى بن معمر الهواري الطرابلسي:

طرابلسي الأصل سمع الحديث من أفاضل عصره، أمثال ابن أبي الدنيا وغيره، اشتهر بالدين والورع، واتصف بالعدالة والتمسك بالشرع.

تولى قضاء طرابلس أكثر من 30 سنة ، واشتهر به فاستدعاه أبو إسحاق إبراهيم المستنصر الحفصي، فولاه قضاء تونس سنة 758 هـ / 1356 م). فاشتهر بالعدل في الأحكام بها[31]. وولى بطرابلس الخطبة والصلاة بجامعها[32].

أخذ علمه عن أبي زكرياء البرقي، وأخذ عنه أبو فارس عبدالعزيز بن عبدالعظيم الطرابلسي وغيره[33].

استمر بالقضاء بتونس إلى أن تُوفيّ سنة 760هـ /1358م) رحمه الله ، وتولى بعده أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم المهدوي المعروف بابن الخباز[34]، وقد درس الطلبة كتاب التفريغ لابن الجلاب، وتهذيب المدونة للبرادعي[35].

ويبدو أن شهرة أبي موسى عمران وبما اتصف به من سيرة حسنة جعلته يتولى القضاء مدة طويلة في بلده طرابلس وفي تونس أيضاً.

وقد تولى أبو موسى بن عمران مهمة التدريس إلى جانب القضاء، والخطبة والإمامة بالجامع الأعظم بطرابلس، وقد وصفه معاصروه بأنه كان غزير العلم طيب المنبت، دمث الأخلاق، وثق به الناس في طرابلس وتونس حتى اختاره الأمير الحفصي لتولي القضاء بتونس فكان من خلال علمه ومنصبه حلقة من حلقات العلاقات والتواصل العلمي بين طرابلس وتونس.

9- أبوعلي الحسن بن موسى بن معمر الهواري الطرابلسي:

أخو القاضي أبو موسى عمران أحد الجامعين بين رئاسة الفقه ورئاسة الأدب، ولد بطرابلس سنة (609هـ/1212م) وقرأ بها ثم توجه إلى تونس مع أخيه الفقيه القاضي أبي موسى، إلى المهدية للقراءة بها على الفقيه أبي زكرياء البرقي، فلزماه مدة ثم عاد أبو موسى إلى طرابلس، وأقام أبو علي بالمهدية، ولزم البرقي، وتفقه على يديه، حتى فتنة أبي الحمراء، فوصله كتاب من والي المهدية يحذره من أبي زكرياء البرقي، وأبي حمراء، ونقل إلى الحاضرة (تونس) فكان فقيهاً ومفوهاً وخطيباً لسناً، إلا أن في لسانه فضول كثيراً ما تعرض للإساءات بسببه. وقد ترقى في دولة الخليفة المستنصر فولي خطة القضاء في كثير من البلدان الأفريقية منها بجاية وباجة، وغيرها، وولي خطة العلامة الكبرـ وخطة الارقاع، والنظر في خزانة الكتب، وقد تغير عليه الخليفة فنفاه إلى المهدية، فخرج من الحضرة يوم السبت 8 ذي القعدة سنة (667هـ/1268م)، ورضي الخليفة عنه بعد عام فعاد إلى تونس، ولما مات الخليفة المستنصر وولي ابنه الواثق استدعى في 19 ذي الحجة (675هـ/1276م) فأمره بالنظر في خزانة الكتب، وسئل عنها ما سبب اختلاف عدد كتبها عن ذي قبل ؟ فأجاب بأن عددها كان 30 ألف سفر، ولما عاد وجدها 20 ألف سفر، وعندما اختبرها وجدها 6 آلاف سفر، ولما سئل عن ذلك قال:

المطر وأيدي البشر، واستمر في ذلك إلى أن تغير عليه رئيس الدولة أبو الحسن بن أبي مروان في بعض القضايا فسجن بدار الأشراف، ثم أُخرج وكان له شعر كثير[36].

وقد كان بارع الخط حسن النظم والنثر، وهو من خواص الفقيه العالم أبي زكرياء البرقي، وهو صاحب العلامة المستنصرية، وله عند المستنصر حظ فكان يستظرف حديثه، ويعجبه، وكان عند جلوسه عنده يطول انتظار الوافدين بين يديه، لمحبته له، واستظرافه لحديثه، وكان كذلك محبوباً لدى جميع الناس، ومشكوراً عندهم[37].

كانت وفاته في اليوم الثاني جمادي الأولى سنة (682هـ/1283م) بتونس[38]. من خلال ما تقدم يمكن القول أن أبا علي الحسن حظي بمكانة لدى الأمراء الحفصيين لعلمه، فقربه الخليفة المستنصر وجالسه فكان يطيل الجلوس لسماعه منفرداً حتى يمل المنتظرون للأمير.

وبالرغم مما عرف عن أبي علي من فضول لسانه إلا أن أُمراء بني حفص عرفوا قدره، ولم يستغنوا عنه بغيره فكان بحق علماً من أعلام العلاقات والتواصل بين طرابلس وتونس في العهد الحفصي.

10- أبو محمد عبدالسلام بن عبدالغالب المسراتي الصوفي:

من رجال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي من أسرة ابن الغالب التي لها أصول وفروع في طرابلس، وهو من بلدة مصراتة هاجر الكثير من أبنائها إلى تونس، وبلاد المغرب، فكانت أسرة ترابط وواسطة تصاهر، حتى انصهر كثير من أفراد هذه الأسرة في تونس، وكانت لهم الصدارة والنبوغ في مجالات الدرس والتحصيل[39].

قرأ على أبي يوسف الدهماني وأبي زكرياء يحيى بن محمد البرقي، وغيرهم، من الشيوخ، وقرأ عليه جماعة منهم أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الأنصاري[40]. كان من أهل الصلاح والفضل والعلم ، وله تأليف في التصوف والوجيز في الفقه، وشرح على أسماء الله الحسنى، وتأليف في قصة يوسف عليه السلام[41].

كان فريد أهل زمانه ووحيد عصره تُوفى بالقيروان سنة (646 هـ/1248م)، وقد ناهز من العمر السبعين. وحمله من منزله تلاميذه وهم حفاة الأقدام، وكثر الخلق في الجنازة وصلاتها، ودفن بباب تونس، قرب قبر الشيخ أبي الحسن القابسي[42].

يتبين من خلال سيرة أبي محمد عبدالسلام بن عبدالغالب المسراتي أنه كان عالماً متميزاً لكثرة من أخذ عنه العلم بتونس،ولكثرة مؤلفاته وقيمتها العلمية،وقد ظهر ذلك جلياً عند وفاته، إذ عرف الناس قدره فشيعوه في جموع كثيرة من طلابه.

11- أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالغالب المسراتي:

ابن أبي محمد عبدالسلام بن عبدالغالب المسراتي، السالف الذكر، خطيب جامع القيروان، طعن فيه بعض أهل القيروان، فخرج من القيروان إلى تونس، بعد أن حاولوا إقناعه بالعدول عن رأيه، ولكنه أبى ورحل إلى تونس ومكث بها معززاً مكرماً، إلى أَنْ أصابه بها مرض وغلب عليه بلغم عطل صوته، وأثقل لسانه، فأشار عليه أطباء تونس أن بالقيروان يصلح حاله، ومقامه بتونس فيه خطورة على صحته، وسمع الحاكم في ذلك الوقت بما حدث فأمره بالرجوع إلى القيروان، حرصاً منه على صحته، فاقتنع بذلك ورجع إليها، واحتفلوا به وسُرُّوا برجوعه، واستقبلوه استقبالاً يليق بمكانته، فبقى بالقيروان وصلحت حالته الصحية، إلى أن توفي بها سنة (704هـ/1304م) ودفن بباب تونس، بجوار قبر أبيه[43].

كان هذا العالم حلقة من حلقات التواصل في العلاقات العلمية بين البلدين استفاد منه أهل تونس وطرابلس، والقيروان، فقد كان عالماً بغريب اللغة، والحديث، وحسن التأويل وفصيحاً، طليق اللسان، مما أهله لأن يكون خطيب جامع القيروان، تلك المدينة المزدحمة برجال العلم، والمتفوقون في علوم الشريعة والفقه مما يدل على نبوغه وتميزه[44]،

كان هذا الشيخ خيراً صالحاً كريماً محسناً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ولا تأخذه في قول الحق لومة لائم[45].

يتبين من خلال سيرة أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالغالب المسراتي أنه كان مثالاً على غزارة العلم بتوليه الخطابة بجامع القيروان، مما جعل أهلها يتمسكون به عند مغادرته لها، والاحتفال والسرور به عند قدومه إليهم، مرة ثانية من تونس، ومن أكبر الأدلة على مكانته العلمية حرص الخليفة الحفصي على صحته، لدرجة أنه أمره وأقنعه بالرجوع إلى القيروان، للشفاء من مرضه بتونس.

12- أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الأموي التاجوري:

ينسب هذا العالم إلى تاجوراء، لزم سكن طرابلس، وكان من أحد العدول بها، كان عارفاً بالتوثيق وعقد الشروط وحافظاً للأدب والتاريخ وحسن الخط جداً، ذهب إلى تونس قبل مجيء التجاني إلى طرابلس، واجتمع به التجاني في تونس ولازم التجاني بطرابلس طيلة إقامته بها،كانت ولادته في العشرة الأخيرة من رجب سنة (635هـ/1237م)، وتُوفي بطرابلس رحمه الله يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة(708هـ/1308م)[46].

روى التجاني عنه أثناء ملازمته له بطرابلس أبيات من الشعر للفقيه المحدث أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن الأبار بشأن قضية أبي عبدالرحمن لما نصب رأسه ورؤوس من قتل معه بسور قصبة تونس[47].

يبدو للباحث أن اجتماع التاجوري بالتجاني في تونس هو الذي جعله يرافقه في طرابلس مدة بقاء التجاني بها بالإضافة إلى حرص التاجوري على مرافقة أهل العلم أمثال التجاني، الذي يعتبر سليل أسرة علمية عريقة بالإضافة إلى مكانته العلمية في الدولة الحفصية فأخذ عنه العلم وأعطاه. وبذلك اعتبر التاجوري حلقة من حلقات العلاقات والتواصل بين طرابلس وتونس في نشر العلم ومجالسة العلماء، أمثال التجاني وغيره.

13- أبو زكرياء يحيى البرقي المهدوي:

كان إماماً وفقيهاً عادلاً وورعاً وزاهداً أخذ عنه يحيى الحداد وغيره من العلماء، أمثال اللبيدي، وأبي محمد عبدالسلام المسراتي، وأبي موسى عمران بن معمر الطرابلسي، وأخوه أبو علي الحسن، استدعي من طرابلس إلى تونس مع تلميذه أبي علي الحسن المذكور سابقاً، ثم رحل إلى المهدية، وتوفي بها، أثناء خلافة محمد المستنصر الحفصي، الذي بويع له بالخلافة سنة (647هـ/1249م)[48].

14- أبو عبدالله محمد بن أحمد الزليتني:

قرأ على الشيخ أبي عبدالله محمد بن فندار، ثم ارتحل إلى تونس لطلب العلم، فقرأ على الشيخ ابن عرفة الورغمي حتى مات، كان عالماً صالحاً عابداً ناسكاً ورعاً وقافاً بالليل ذا سمت حسن، نفاعاً لجميع خلق الله، من عند الأمراء وغيرهم ولا يبخل بجاهه لكل من يقصده.

توفى بتونس سنة (808هـ/1405م) . ولو عاش لكان في طريقه للإمامة بالجامع الأعظم بتونس، صلاة وخطبة، بدون مزاحمة من أحد للصفات التي اتصف بها[49].

وهذا يدل على أن كل من يتولى الإمامة بجامع الزيتونة أو الصلاة فيه والخطبة لابد من اتصافه بصفات تؤهله لهذا المكان، وهي العلم، والصلاح والعبادة والاستقامة، فجميعها وجدت فيه، ولكن المنية منعت ذلك، وربما في ذلك الخير.

15- أبو يحيى أبو بكر برنيق الهواري المجريسي:

انتقل من زنزور إلى طرابلس، واستوطنها، وله مشاركة في علوم أصول الدين على طريقة القدماء، وقرأها على الفقيه أبي محمد بن أبي الدنيا، والتقى معه التجاني بزنزور، ولازمه بطرابلس رغم كبر سنه، وكان حافظاً للحديث متين الدين ممتع الحديث ومتصف بالجمال[50].

يلاحظ الباحث أن الطرابلسيين لديهم رغبة في مجالسة العلماء، ومرافقتهم، ولعل ذلك لإفادتهم والأخذ عنهم، وإكرامهم، ولولا حرص هذا العالم على العلم ونشره وأخذه لما رافق التجاني من زنزور إلى طرابلس، رغم كبر سنه.

16- أبو محمد عبدالوهاب بن محمد الهنزوتي:

كان عالماً فاضلاً يحضر مجالس العلم والعرفان، ويأخذ عن مشايخ عصره، وعندما كان أبو موسى بن عمران الهواري قاضياً بتونس كان أبو محمد الهنزوتي معيداً عنده، ثم تولى التدريس بعد رحيل شيخه عن تونس إلى طرابلس، وكان يدرس لطلبته كتاب المحصول لابن العربي، والمستصفى للغزالي، واستمر على ذلك حتى توفى سنة (663هـ/1264م)[51]، فكان مساهماً في نقل العلم من طرابلس إلى تونس لتواصل البلدين في العهد الحفصي ولجذب تونس العاصمة لعلماء طرابلس.

17- أبوزيد عبدالرحمن الغرياني الطرابلسي :

كان طرابلسياً فقيهاً مطلعاً محققاً أخذ العلم عن تلاميذ ابن عرفة الورغمي، أمثال الزغبي وغيره[52]، بعد رحيله من طرابلس إلى تونس، وقد مدحه الشيخ حلولو وقال بأنه له معرفة بالفقه [53]، وهو محشي المدونة[54].

وتمثل رحلة أبي زيد عبدالرحمن الغرياني الطرابلسي حلقة من حلقات العلاقات والتواصل بين العلماء وطلاب العلم في كل من طرابلس وتونس إذ قرأ على مشاهير علماء تونس وبخاصة تلاميذ ابن عرفة ومدرسته في العلم .

18- الفقيه محمد الغرياني:

كان معاصراً لابن ناجي، وأخذ العلم عن عيسى الغبريني المتوفى سنة (816 هـ/1413م)[55].

هو محمد الغرياني التونسي الذي وصفه البرزلي بأنه فقيه عدل ومدرس، وقع له نزاع مع ابن عرفة الورغمي

فيمن قال أنا عدوك وعدو دينك، واختلف الاثنان في طريقة الحكم عليه، وأفتى كل منهما بفتوى تخالف الآخر وله بحث مع ابن عرفة في ذلك[56].

يبدو للباحث أن محمد الغرياني التونسي كان على درجة كبيرة من العلم وقوة الحجة، مكنته من معارضة ابن عرفة الفقيه العلامة، الذي تأتيه أسئلة للإجابة عليها من أماكن بعيدة ومتعددة فكان بذلك حلقة علاقات وتواصل بين طرابلس وتونس خلال فترة موضوع الدراسة.

19- أحمد بن سعيد الدرجيني:

أشهر من كتب في التاريخ الإسلامي الفقيه الاباضي الذي عاش في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وألف كتابه المشهور طبقات المشايخ بالمغرب، وله نسخ مخطوطة في أماكن عديدة منها دار الكتب المصرية، وكان كتابه في جزئين نقل في أولها تاريخ أبي زكرياء، مع زيادات أضافها.

أما الثاني فكان سيرة مفصلة لشيوخ المذهب الإباضي، وقد قام بترتيبه على طبقات كل منها تضم 50 سنة، ووصل بذلك إلى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وكان سبب تأليف هذا الكتاب أن اباضية (عُمان) أرسلوا رسولاً إلى المغرب، ليأتي لهم بكتاب يتضمن سير الأوائل، ومناقب الأسلاف من أهل المغرب، فطلب من الدرجيني ذلك ففعل[57]. ويعتبر كتاب الطبقات من مصادر سير الشماخي، الذي يعتبر المرجع الرئيسي في التعريف برجال الأباضية.

وكان الدرجيني من أسرة فاضلة عرفت بالفضل والتقوى والكفاح، وكانت هذه الأسرة لها مشيخة في العلم بنفطة، وقصر درجين، وقصطالية، من بلاد الجريد، ولم يتخلل أسرة الدرجيني جاهل أمي، وزيادة على ذلك كان أبوه و جده شاعرين، وكان هو أشعرهم، وكانت ولادته في مطلع القرن السابع الهجري، وقد أخذ العلم عن أبي سهل يحيى بن إبراهيم أحد علماء ورجلان، وائمتها المشاهير، وكان ذكياً عاملاً بوصية أبيه الذي وجهه توجيهاً صادقاً حاثاً إياه على الجد في طلب العلم والأخذ من مناهله العذبة[58]. فكان بذلك عالماً وحلقة من حلقات العلاقات والتواصل العلمي بين طرابلس وتونس في فترة موضوع الدراسة.

من خلال ما سبق يمكن القول إن العلاقات والتواصل العلمي بين طرابلس وتونس قد تواصلت طيلة فترة موضوع الدراسة– وإن كانت جذورها ترجع إلى بداية الفتح العربي الإسلامي – لعب خلالها عددٌ من أعلام طرابلس دوراً مهماً في حركة التواصل، وذلك من خلال نبوغهم وتقلدهم لأهم المناصب العلمية في الدولة الحفصية كالقضاء وإمامة الجامع الأعظم بتونس وتقريب الأمراء الحفصيين لهم.

وقد وضح لنا أيضاً من خلال هذا العرض لعدد من العلماء أن تونس كانت تمثل منطقة جذب للعلماء خلال الفترة موضوع الدراسة بسبب وجود دار الإمارة الحفصية بها، ولكثرة ما بها من علماء أيضاً لذا كانت وجهة العلماء الطرابلسيين إليها، وهي ظاهرة ظلت قائمة من بداية الفتح الإسلامي حتى فترة موضوع الدراسة.

ولكي تكتمل صورة العلاقات والتواصل العلمي بين طرابلس وتونس وجب أن نعرض إلى تراجم عدد من العلماء التونسيين على سبيل المثال لا الحصر الذين أسهموا في حركة العلاقات والتواصل بين تونس وطرابلس أسوة بنظائرهم علماء طرابلس، وبخاصة أن تونس قد حظيت بهجرة العلماء الأندلسيين إليها فضلاً عن وجود عدد كبير من العلماء التونسيين أيضاً لذا يمكن القول بأن تونس في العهد الحفصي قد توافرت على عدد كبير جداً من العلماء بفضل الهجرة الأندلسية إليها، ومن أشهر العلماء بتونس في فترة موضع الدراسة هم:

ثانياً: علماء من تونس كان لهم علاقات علمية مع طرابلس في فترة موضوع الدراسة:

1- أبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم التجاني:

كان فقيهاً وأديباً وكاتباً ماهراً، ومؤرخاً لامعاً ، وشاعراً من بيت فضل وأدب بتونس، رحل مع الأمير الحفصي أبي يحيى زكرياء بن أبي العباس أحمد لمدة ثلاث سنوات، وانتهت رحلته إلى طرابلس المعقل الشرقي للدولة الحفصية، وأخذ بها عن العالم الجليل أبي فارس عبدالعزيز بن عبدالعظيم الطرابلسي، وقد ألف رحلته الشهيرة الفائدة الأدبية والتاريخية وتوفي سنة (721هـ/1321م)[59].

وقد استطاع التجاني من خلال رحلته في قرى تونس وطرابلس واتصاله بالعلماء في طرابلس أن يكون جسر للعلاقات والتواصل العلمي بين تونس وطرابلس بما كتبه وشاهده أثناء رحلته.

2- الإمام محمد بن عرْفة:

ينطق اسمه بتسكين الراء وليس بفتحها بقولة مشهورة من قال عرَفة ما عرفه[60].

ينسب إلى قبيلة ورغمة بالجنوب التونسي، كان عالماً وعاملاً تولى الإفتاء والإمامة والخطابة بجامع الزيتونة، وكانت له العديد من المؤلفات النافعة، ولد سنة (716هـ/1316م)، وتوفي سنة (803هـ/1400م)، ودفن بمقبرة الزلاج وضريحه معروف حتى اليوم[61].

كان مثالاً في العبادة والزهد والورع ، ورحل إليه الناس من مسافة شهر لسماع فتواه، وذكر أن العرف بتونس منع قاضي الجماعة والأنكحة للإمامة بجامعها الأعظم (جامع الزيتونة)[62].

له العديد من المؤلفات أهمها المختصر الكبير في فروع المذهب ، قرأ عليه ابن القنفذ في جامع الزيتونة الذي بلغت مدة إقامته به 50 سنة[63].

اشتغل آخر عمره بمذهب مالك، قرأ على ابن سلامة عن طريق الداني وابن شريح وابن علوان، وابن عبدالسلام، والأبلي، وكان مجداً في الأمور الدينية والدنياوية[64].

انتفع بعلمه خلق كثير، في المشرق والمغرب، وله العديد من المصنفات في الفقه والأصول، وعلم الكلام وغيرها من المصنفات المفيدة[65].

يبدو أن هذا العالم من أشهر علماء زمانه وأعلمهم وأفتاهم في تونس لتوليه إمامة جامع الزيتونة 50 سنة، وقدوم الناس إليه من مسافات بعيدة لأخذ الفتوة سيراً على الأقدام، لمدة شهر تقريباً وهذا لأكبر دليل على علمه فكان بذلك حلقة من حلقات التواصل بين تونس وطرابلس وغيرها من البلدان الأخرى خلال العهد الحفصي.

3- الفقيه القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى الغماري:

تولى القضاء بطرابلس، بعد انفصال القاضي أبي موسى بن معمر، قرأ عليه أبو فارس عبدالعزيز بن عبيد، جملة من المعالم الفقهية، لابن الخطيب، وسمع منه ما كان يتناظر فيه بين يديه من التهذيب[66]. فقد كان هذا القاضي التونسي الجليل غزير العلم والأدب، درس عليه تلميذه أبو فارس كتاب المعالم، الذي ألفه ابن الخطيب[67]. ومثل حلقة من حلقات العلاقات والتواصل بين تونس وطرابلس في نشر العلم بالإضافة إلى توليه القضاء في طرابلس خلال العهد الحفصي فأفاد منه طلاب العلم بطرابلس.

4- القاضي العالم أبو عبدالله بن إبراهيم أبي مسلم القابسي:

رحل إلى العراق ودخل إلى طرابلس وتولى القضاء بها قرأ عليه أبو فارس عبدالعزيز أكثر من نصف البخاري[68]. ولم يقتصر هذا القاضي على ممارسة مهنة القضاء فقط بل امتد نشاطه إلى مدارسة العلوم وفنونها، بمدارس طرابلس، ومساجدها، فهرع إليه شيوخها وشبابها ليقتبسوا من علمه، وكان في طليعتهم أبو فارس عبدالعزيز، وكان القابسي قد سبقته شهرته العلمية إلى طرابلس، وقرأ عليه أبو فارس كتاب المعالم وفن الحديث بسنده وفنونه ومتنه ونصف صحيح البخاري[69].

5- أبو علي عمر بن قداح الهواري:

كان فقيهاً حافظاً لمذهب مالك، ومفتياً له، ومشاركاً في علم أصول الدين تولي قضاء الأنكحة مرتين بتونس ودرس بالمدرسة الشماعية[70]، أخذ العلم بتونس عن شيوخ أجلاء منهم ابن أبي الدنيا الطرابلسي، وأبو أحمد الزواري، وأبوالقاسم بن البراء التنوخي، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي، وأبو القاسم تقي الدين بن زيتون، وأبو العباس أحمد البطرني الأنصاري وغيره[71]، وأخذ عنه العلم بتونس من التلاميذ الكثير منهم أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي، وأبو الحسن علي بن محمد اليعمري، وأبو العباس أحمد بن محمد بن حيدرة التونسي، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، وأبو محمد عبدالله بن زيد الحجاجي، وابن مسلم القصري[72].

وهكذا يتبين أن تلاميذ ابن قداح وفدوا من جميع البلاد الخاضعة للحفصيين، ومن البلدان البعيدة، لما يتمتع به هذا العالم من علم وإلمام بمسائل مذهب مالك، فضلاً عن ورعه وتواضعه[73]، توفي سنة (734هـ/1333م)[74].

من خلال سبق عرضه يمكن أن نقول: أن موقع طرابلس يتبين من خلال هذا العالم المشهور إنه حلقة تواصل مثل غيره مع طرابلس، وذلك بأخذه عن أشهر علمائها ابن أبي الدنيا الذي نشأ، وقرأ في طرابلس واشتهر وذاع سيطه في تونس لمد جسور العلاقات والتواصل العلمي بين البلدين وخاصة في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي.

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة يمكن القول أن موقع طرابلس الجغرافي مكن طلاب العلم من الاستفادة والأخذ عن العلماء الوافدين على طرابلس من المغرب والأندلس والمشرق. وكان من نتائج ذلك ظهور مجموعة من العلماء المشاهير الذين ساهموا في مد جسور العلاقات العلمية بين طرابلس وتونس خلال العهد الحفصي وخاصة في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي.

إن موقع طرابلس بالنسبة لتونس العاصمة الحفصية قد أفادها في بعض الأحيان ولكنه حرمها في أحيان أخرى من علم أبنائها لتمتع تونس بشهرة سياسية وعلمية وأدبية كبيرة أدت بالتالي إلى جذب علماء طرابلس إليها طلباً للشهرة والمنافسة العلمية، لذلك أصبحت تونس خلال العهد الحفصي خلال القرنين السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي منطقة إشعاع وازدهار حضاري وعلمي لوفرة العلماء الذين نشأوا في طرابلس واشتهروا وذاع صيتهم في تونس. وقد أسهم الحكام الحفصيين في تنقل العلماء من طرابلس إلى تونس والعكس بفضل ما كانوا يسندونه إليهم من وظائف في القضاء والإدارة وغيرها من المهام الأخرى.

هذه العلاقات العلمية المتواصلة بين طرابلس وتونس استمرت بدون انقطاع خلال العهد الحفصي وحتى قبله وخاصة في القرنين السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بوساطة تبادل الكتب وإعطاء الإجازات والتدريس، وتولي الوظائف كسمة من سمات أقطار بلاد المغرب جميعاً عبر العصور.

ولئن كانت طرابلس بعلمها وعلمائها لا تقارن بالعواصم الإسلامية الكبرى بسبب الظروف السياسية المضطربة التي مرت بها عبر تاريخها الطويل، ولكنها في كل الأحوال لمتكن مثل ما ذكرها ابن رُشيد والعبدري، بل كان فيها علم وعلماء اعترف بهم كل من مارس عمل أو وظيفة أو مرَّ بطرابلس، فكانت لهم اليد الطولى في مختلف العلوم التي ساهموا في نشرها في مختلف بلدان المغرب وخاصة تونس، بسبب خضوع طرابلس وتبعيتها لتونس أثناء العهد الحفصي، ولاهتمام أمراء الدولة الحفصية، وخاصة الأوائل منهم أمثال أبي زكرياء الأول وابنه المستنصر بالعلم والعلماء.

أما تونس فكانت الحياة العلمية فيها مزدهرة أثناء العهد الحفصي لكونها قاعدة البلاد الإفريقية، وعاصمة الحفصيين، فأصبحت قبلة القصاد من مشارق الأرض ومغاربها، فجذبت إليها العلماء من

طرابلس والمغرب والأندلس، فازدهر العلم وراج سوقه بسبب الاستقرار السياسي، والازدهار الاقتصادي، ودعم أمراء بني حفص للعلم والعلماء، بإغداق الأموال عليهما ونشره مجانياً، وبما قدمته الأميرات الحفصيات لدعم ذلك فاشتهرت عائلات بالعلم أمثال عائلة التجاني وابن خلدون.

وقد كانت للهجرات الأندلسية النصيب الأكبر في ازدهار العلم بتونس، لهجرة العقول إليها طيلة العهد الحفصي، حتى أصبحت تونس وارثة علوم الأندلس لكثرة حذاقه بها. استفاد منه أهل طرابلس علمياً لممارستهم التدريس إلى جانب وظيفتهم المكلفين بها من قبل الحفصيين كما هو الحال عند محمد عبدالله بن إبراهيم بن أبي مسلم القابسي وغيره.

هذه العلاقات العلمية تواصلت بين طرابلس وتونس واستمرت بدون انقطاع خلال العهد الحفصي وخاصة في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين أكثر خصوصية بواسطة تبادل الكتب وإعطاء الإجازات والتدريس، وتولي الوظائف المختلفة كسمة من سمات أقطار بلاد المغرب جميعاً عبر العصور، فقد انتشر العلم بطرابلس وتونس عن طريق علماء كان لهم الأثر الفعال في نشر العلم والنهوض بالمجتمع قاموا بالتدريس في مؤسسات علمية مختلفة في كلا البلدين بطرابلس وتونس متمثلة في الكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا والربط وبيوت العلماء والمكتبات وقصور الأمراء، فكان لجميع هذه المؤسسات العلمية الأثر الفعال في نشر العلم والنهوض به وكثرة أعلامه.

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في موضوع العلاقات العلمية بين قطري الجوار طرابلس وتونس في القرن السابع والثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، يمكننا أن نستخلص أن طرابلس وتونس ازدهرتا علمياً بقيام الدولة الحفصية، وذلك لاعتناء أمرائها وأميراتها وأهل الخير والصلاح فيها بالعلم والعلماء، فأزدهر العلم، وازدادت أهميته مع بلاد المغرب بصورة عامة، وبلاد طرابلس وتونس بصورة خاصة. وأن النهضة العلمية بطرابلس وتونس في تلك الفترة ترجع إلى العلاقات العلمية والتبادل العلمي بينهما، وكانت أكثر خصوصية لشهرة تونس وجذبها لعلماء طرابلس لشهرتهم، وتعيين قضاة من تونس بطرابلس، فمارسوا التدريس إلى جانب وظيفتهم، ولم يكن علماء طرابلس مكتفيين بهذا القدر مع تونس، بل أنهم ساهموا بدرجة كبيرة في نشر المذهب المالكي بعد أفول نجمه على يد الموحدين. وأن النهضة العلمية الكبيرة بتونس مردها إلى أن تونس عاصمة الدولة الحفصية ومقر السلطان، فجاءتها وفود العلماء من طرابلس وتونس بالإضافة إلى ما بتونس من علماء، لذلك ازدهرت العلوم الدينية وظهر دور جامع الزيتونة كمدرسة علمية لتخريج العلماء في مختلف العلوم الدينية. كما ما كان يحصل عليه الناس من علوم يتم بوساطة علماء أهل البلد ومن يفد عليها من الخارج عن طريق السفر والرحلة والحج والتجارة. ولم تكن العلاقات العلمية الكبيرة بين طرابلس وتونس وجبل نفوسة بطرابلس تقل عن العلاقات مع باقي أقطار المشرق والمغرب الإسلامي. وهو ما يفتح المجال واسعاً أمام الباحثين لمزيد دراسته من نواح عدة

سواء كانت من خلال دراسة الأعلام، أو العلوم ذاتها، أو المؤسسات الثقافية والعلاقات العلمية بين مناطق الجوار.

الهوامش:

1. محمد مسعود جبران : دور طرابلس الغرب في تأصيل الحركة الفكرية على عهد الحفصيين، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب أيام 20-23 الكانون 1995م، مراجعة وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية-طرابلس، 1429و.ر/1998م، ص49.

*مثل أبوالحسن علي بن أبراهيم التجاني أيام حلوله بطرابلس على غير اختيار فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى الحج سنة(684هـ/1285م)،

وقال عنها: لأهل طرابلس. عادة من البر تنسي الغريب الحميمة

a. حللت بها مكرهاً ثم إذ أقمت بها إذ أبدلوا ألهاء ميم

أبو محمد عبدالله محمد أحمد التجاني، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ص.ب132، طرابلس-الجماهيرية الليبية.

2. المصدر نفسه ، ص 53 .
3. أبن مخلوف: المصدر السابق،ص205.
4. أبن غلبون: التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، عني بتحقيقه والتعليق عليه: الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس – ليبيا،ط2، 1386هـ/1967م،ص227.
5. أبو محمد عبدالله محمد بن أحمد التجاني: (ت717هـ) رحلة التجاني، الفرجاني للنشر والتوزيع (ب ت)،ص254-256-255.
6. التجاني : المصدر السابق ،ص254. محمد مسعود جبران: المرجع السابق،ص53.
7. التجاني : المصدر السابق ،ص 254-255- 256 -257- 258 .أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، 1391هـ/1971م،ص150-151. علي مصطفى المصراتي: أعلام من طرابلس الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط4، 1395هـ/1986م، الجماهيرية،ص93. عبداللطيف محمود البرغوثي: تاريخ ليبيا الإسلامي حتى العصر العثماني دار صادر – بيروت 1973،ص500-501-502.
8. التجاني : المصدر السابق ،ص256-257-258. نجاح صلاح الدين القابسي: لمحات حول الحياة الثقافية في طرابلس في العصر الإسلامي الوسيط مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين للدارسات التاريخية عدد2، السنة الثانية، يوليو،1980،ص206.
9. علي مصطفى المصراتي: أعلام من طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والأعلام،مصراته-الجماهيرية،ص81-87.
10. علي مصطفى المصراتي: المرجع السابق ،ص 92.
11. التجاني: المصدر السابق،ص 257 .

سقى ربوعك يا مغني طرابلس حياً يحييك منه كل منبجس

فكم يدلك في تانيس مغترب شطت به الدار عن أُنسْ وعن أَنِس

أقمت فيك على حكم النوى زمناً كأنني فيه للسَّراء في عُرسِ

أثوب من أهلك الغرّ الكرام إلى قومَ أوافي لديهم كل ملتمسي
ما بين جود وتأنيس بمثلهما نأي على الخاطر استحسانه ونسي

12. الأنصاري: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، ص101–102) .انظر (التيجاني: المصدر السابق ، ص 306–307).
13. الأنصاري : نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، ص101 . الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 224 .
14. التجاني : المصدر السابق ، ص 207 – 208 .
15. المصدر نفسه ، ص 308 . نجاح القابسي: المرجع السابق ، ص 211 . البرغوثي : المرجع السابق ، ص 502 .
16. أحمد النائب الأنصاري: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب مكتبة الفرجاني، طرابلس– الغرب ليبيا، 1899م،ص161.البرغوثي: المرجع السابق، ص 504 .
17. التجاني : المصدر السابق ، ص262 .
18. احمد بن سعيد بن عبدالواحد الشماخي: (ت928هـ) كتاب السير، تحقيق أحمد بن سعيد السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،ط2، 1412هـ/1993م، جـ2، ص 195–196–197–198 .
19. علي يحيى بن معمر: الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الثانية شارع الجمهورية 1384هـ/1964م، ق 2 ، ص 110.
20. الشماخي: المصدر السابق، جـ 2، 197.الصادق بن مرزوق: أبوطاهر أسماعيل بن موسى الجيطالي حياته ومآثره، أعمال الملتقى التاريخي جربة، أفريل،1982، المعهد القومي للأثار والفنون، جمعية صيانة جزيرة جربة، 1986م، 49–50.
21. الصادق بن مرزوق: المرجع السابق، ص51.
22. المرجع نفسه ، ص 51 –52 –53.
23. المرجع نفسه ، ص 53 .

*الربعي :هو جمال الدين بن أبي عبدالله بن قائد الربعي قاضي الجماعة بالإسكندرية أخذ عنه ابن أبي الدنيا . محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، 1982م ، جـ 2، ص 309 .

**الصفراوي : عبدالرحمن بن عبدالحميد إسماعيل الصفراوي الاسكندري جمال الدين أبوالقاسم الفقيه المالكي المقري ولد سنة 544 هـ/1149م ، أشتهر وسندت إليه رئاسة الإفتاء والاقراء ببلده مات بالاسكندرية سنة 636هـ/1238م ، أحمد بابا التنبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، عناية وتقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة ، دار الكتاب طرابلس ، ط2 ، 2000 ، ص240 .

24. التيجاني : المصدر السابق ، ص 272–273 .
25. أمولاي مازلتم تنيلون عبدكم ظروباً من النعماء جلت عن المثْلِ (....)،(المصدر نفسه ، ص 273–274).
26. أبو العباس الغبريني(ت714هـ): عنوان الدراية، حققه وعلق عليه عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص109.
27. أبو العباس الغبريني : المصدر السابق ، ص 110 .

*ابن الصابوني : فقيه محدث رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج وروي هناك عن أبي الحسن القابسي وأبي الفضل الهروي وعلي بن إبراهيم التميمي البغدادي وغيرهم . عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان (ب ت) ، مج7 ، ص 149 .

**الإمام عبدالكريم بن عطا الله الجذامي : هو محمد بن محمد بن عبدالكريم الجذامي المالكي الاسكندري أبو البركات أشاد بعلمه البلوي حيث قال " كان من العلماء النقاد له حسب صميم وسلف في العلم قديم ومنهج على السنة قويم وبيت له بالعلم تعظيم وتفخيم فهو كريم النجار كبير الكبار خير الأخيار كامل الأدوات عاليالروايات عالم بالشرعيات وقاف على الطبيعات ، سهل العبارة نبيه التنبيه والإشارات ذاكر للحديث والفروع ، سالك سنن المشروع ، عارف بعقد الشروط ، ناظم لتلك السموط عاقد مجيد ، باحث مفتي إمام مفتى عالم عدل مبرز ... ". أحمد بابا التنبكتي(ت1036هـ): نيل الابتهاج بتطريز الدباج، عناية وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات دار الكتاب طرابلس الغرب–الجماهيرية،ط2000،2ف،ص 403. خالد بن عيسى البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، مقدمة وتحقيق: الحسن السائح اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية لمتحدة، (ب ت)جـ1، ص202.

***عزالدين بن عبدالسلام : هو أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي فقيه في الأصول والعربية والتفسير وله براعة في المذهب الشافعي وله تأليف في مقاصد الشريعة ومن أشهر كتبه قواصد الأحكام في مصالح الأيام ، وله العديد من المصنفات في الفقه وأصوله والفرائض والبلاغة والنحو وتولى الخطابة بجامع دمشق والحكم بمصر وتوفى سنة (660 هـ /1261م) . محمد أبو الأجفان : التواصل بين بلدان المغرب العربي في عصر أبن أبي الدنيا، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب. ص444. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع بيروت، ص لبنان، م ج3، ص249.

28. ابن مخلوف: محمد بن محمد المنستيري (ت941هـ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية دار الكتاب العربي لبنان – بيروت، ب ت ص192.

29. الزاوي: أعلام ليبيا ، الفرجاني ، طرابلس – ليبيا ، ط2 ، 1390 هـ/ 1971 م ، ص 195.

****وهو أعظم مقابر مدينة تونس اشتهرت بدفن كثير من الفقهاء والعلماء والصالحين ، وبها مقام الإمام أبي الحسن الشاذلي معتقد أهل تونس . أبي عبدالله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السبتي : ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1982/1402م ، جـ 2 ، ص 404 .

30. الزركشي(ت894هـ): تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية تحقيق وتعليق: محمد ماضور المكتبة العتيقة 61،نهج جامع الزيتونة، تونس،ط2، 1966م،ص51.

31. الأنصاري: المنهل العذب، المصدر السابق، ص 167 –168 . ابن غلبون : التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار ، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي ، مكتبة النور ، طرابلس ، ليبيا ، ط2 ، 1386 هـ / 1967م ، ص 227 . . الأنصاري: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان تقديم وتحقيق: علي مصطفى المصراتي، منشورات المكتبة التجارية، بيروت،1963م، ص 96 –97 .

32. الزركشي : المصدر السابق ، ص 35 .

33. ابن مخلوف : المصدر السابق ، ص 190 .

34. الزركشي : المصدر السابق ، ص 38 .
35. التجاني : المصدر السابق ، ص 256 . البرغوثي : المرجع السابق ، ص 499 .
36. التجاني: المصدر السابق، ص 274– 275–276. الأنصاري: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، ص92–93–94–95–96.
37. أبو العباس الغبريني : المصدر السابق ، ص 307.
38. التجاني : المصدر السابق ، ص 276 .
39. علي مصطفى المصراتي: أعلام من طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والأعلام، مصراته– الجماهيرية،ط1955،1الطبعة الرابعة،1986، ص105 .
40. الأنصاري: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب– ليبيا 1999م، ص145–146.
41. ابن مخلوف : المصدر السابق ، ص 169–170 .
42. الأنصاري : المنهل العذب ، ص 147–148 .
43. الأنصاري: المنهل العذب ، ص 158–159 .
44. أحمد مختار عمر: المرجع السابق ، ص 152 .
45. الزاوي: أعلام ليبيا الفرجاني،طرابلس–ليبيا،ط2، 1390هـ/1971م، ص21–22.
46. التجاني: المصدر السابق، ص308. الأنصاري: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، ص120. أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص152.
الزاوي: أعلام ليبيا، ص55. البرغوثي: المرجع السابق،ص502.
47. وعصابة قطفت رؤوسهم الظّبي قطفت البنان أزاهر البستان
غدروا وما شعروا بأن وراءهم للحق أنصاراً على البهتان
فانظر إلى هاماتهم مسـودة كالليل عير بوارق الاسنان
تبدو من السور المنيف بصفحـة بيضاء كالشامات والخيلان
أحمد مختار عمر : المرجع السابق ، ص 152 .
48. ابن مخلوف : المصدر السابق ، ص 170 . الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 436 .
49. الأنصاري: المنهل العذب، ص161 .الزاوي: أعلام ليبيا، ص333. البرغوثي: المرجع السابق، ص 504. أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 153–154 .
50. التجاني: المصدر السابق، ص218–219. الأنصاري: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، ص209–210.الزاوي: أعلام ليبيا، ص32. البرغوثي: المرجع السابق، ص 502.
51. الأنصاري : نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، ص 97. . البرغوثي :المرجع السابق ، ص 499–500.
52. ابن مخلوف : المصدر السابق ، ص 260 .
53. الزاوي : أعلام ليبيا ، ص 209.
54. أحمد بابا التنبكتي : المصدر السابق ، ص 255 .
55. الزاوي : أعلام ليبيا ، ص 244 .

56. الأنصاري : المنهل العذب ، ص 181 . أحمد بابا التنبكتي : المصدر السابق ، ص 459 .
57. أحمد مختار عمر : المرجع السابق ، ص 172 .
58. أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت670هـ): طبقات المشايخ بالمغرب، حققه وقام بطبعه ابراهيم طلاي (ب ت)،جـ1، ص (ي– ك– ل– م– ن). محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي،جـ2، ص296–297–298–299).
59. المصدر نفسه ، ص 206 . انظر (أحمد باب التنبكتي : المصدر السابق ، من ص 463 إلى ص472) .
60. أحمد الطويلي : المرجع السابق ، ص 124 .
61. ابن أبي دينار : المصدر السابق ، هامش ، ص 150 .
62. الوزير السراج(ت1149هـ): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق: الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي بيروت– لبنان،1985م،م جـ1، ص 562–573.
63. ابن القنفذ القسنطيني: كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م، ص380.
64. ابن مقديشي: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الزاوي، ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1988م،جـ1،ص593–594.
65. حسن حسني عبدالوهاب : خلاصة تاريخ تونس مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور إلى الزمن الحاضر، الدار التونسية للنشر،ط4، 1968م ،ص140.
66. التجاني : المصدر السابق ، ص 257 .
67. علي مصطفى المصراتي : المرجع السابق ، ص 92.
68. التجاني : المصدر السابق ، ص 257–258.
69. علي مصطفى المصراتي : المرجع السابق ، ص 93–94 .
70. الزركشي : المصدر السابق ، ص 70 .
71. أبو علي عمر بن قداح الهواري: المسائل الفقهية، دراسة وتحقيق محمد بن الهادي أبو الأجفان، جامعة الزيتونة، تونس، منشورات ELGA، 1996م، ص33–34.
72. أبو علي عمر بن قداح الهواري : المصدر السابق ، ص 34–35–36 .
73. المصدر نفسه ، ص 37 – 38 .
74. الزركشي : المصدر السابق، ص 70 . أبو علي عمر بن قداح الهواري: المصدر السابق ، ص 43 .